سمتها واختلاف نواحيها وتنبيه على كثرة ما صنع من
جميع الاصناف بقوله تعالى كم انبتنا اى بمائنا من
النعلة فيها بعد ان كانت يابسة ميتة لا نبات فيها
من كل زوج اى صنف متشاكل بعضه ببعض فلم يبق
صنف يليق بهم فى العاجلة الا اكثرنا من الانبات
فيه كريم اى كثير المنافع محمود العواقب وهو صفة
لكل ما يحمد ويرضى وهو ضد اللئيم وههنا يحتمل معنيين
احدهما النبات على نوعين نافع وضار فذكر كثرة ما
انبت فى الارض من جميع اصناف النبات النافع
وخلى ذكر الضار والثانى ان يعم جميع النبات
نافعه وضاره ويصفها جميعا بالكرم وتنبيه على انه
تعالى ما انبت شيا الا فيه فايدة لان الحكيم لا يفعل
فعلا الا لحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون ولم يتصل
الى معرفتها العاقلون ولما كان ذلك باهرا للعقل
منبها له فى كل حال على عظيم اقتدار منافعه وبديع
اختياره وصل به قوله تعالى ان فى ذلك اى الامر العظيم
لاية اى دلالة على كمال قدرته تعالى فان قيل
حين ذكر الازواج دل عليها بكلمتى الكثرة والاحاطة
وكان لا يحصيها الا عالم الغيب فكيف قال ان فى
ذلك لاية وهلا قال لايات اجيب بوجهين
احدهما ان يكون ذلك مشارا به الى مصدر انبتنا
فكانه قال ان فى ذلك الانبات لاية شافية لمن اراد
ان فى واحد من تلك الازواج لاية الحال انه ما
كان اكثرهم اى البشر مومنين فى علم الله تعالى
وقضاياه فلذلك لا ينفعهم مثل هذه الايات العظام

وقال

وقال سيبويه كان زايدة وان اى والحال ان ربك
اى الذى احسن اليك بالارسال وسخر لك قلوب
الاصفيا وزوى عنك اللد والاشقيا لهو العزيز
اى ذو العزة فينتقم من الكافرين الرحيم يرحم
المومنين ولما كان مع ما ذكر فى ذكر القصص تسلية
للنبى صلى الله عليه وسلم فيما يقاسيه من الاذى
والتكذيب وكان موسى عليه السلام قد اختص
بالكتاب الذى ما بعد القران مثله والايات التى ما
اتى بمثلها احد قبله بدا بذكره فقال تعالى واذ اى
واذكر اذ نادى ربك اى المحسن اليك بكل ما يمكن
الاحسان به فى هذه الدار ثم ذكر المنادى بقوله تعالى
موسى اى حين راى النجرة والنار واختلف اهل
السنة فى النداء الذى سمعه موسى عليه السلام اهو
الكلام القديم او صوت من الاصوات قال ابو
الحسن الاشعرى رضى الله تعالى عنه هو الكلام القديم
فكما ان ذاته تعالى لا تشبه سايرالذوات مع ان الدليل
دال على انها معلومة ومرئية فى الاخرة من غير كيف
ولا جهة فكذا كلامه منزه عن مشابهة الحرف والصوت
مع انه مسموع وقال الماتريدى هو من جنس الحروف
والاصوات واما المعتزلة فقد اتفقوا على ان ذلك النداء
كان بحرف واصوات علم به موسى من قبل الله تعالى فصار
معجزا علم به موسى ان الله تعالى مخاطبا له فلم يحتج
مع ذلك الى واسطة ثم ذكر تعالى ما لاجله ناداه بقوله تعالى
ان اى بان ايت القوم اى الذين فيهم قوة واى قوة
الظالمين رسولا ووضعهم بالظلم لكفرهم واستعبادهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)